مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط

The Moral Development In a Research Sample of Students from Amar Telidji

نبيلة بلمداني
جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر–
belmadaninabila@yahoo.fr

أ.دمحمد داودي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر –
daoudime@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the moral development ina research sample of students from Amar Telidji University. In addition, it tries to distinguish the levels of the moral development according to two variables, the sex (Female-male) and the social status (single-married). The research society is 141 second year psychology students. To examine the research hypotheses, the study uses the Moral Development Scale, which is a Defining Issues Test (DIT), they also used the analytical descriptive approach. Three main results the study achieved. First, the students sample uses the fourth stage of the moral thinking according to Kohlberg's Theory. Second, there are no statistical differences in the level of moral development due to sex (female-male) among the students. Third, the social status variable has no effect on the moral development among the sample.

Key words: moral development, moral development scale (DIT).

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي، ومعرفة الفروق في درجات النمو الأخلاقي تبعًا لمتغيرات الجنس: (إناث – ذكور) والحالة الاجتماعية: (أعزب- متزوج) تكونت عينة البحث من (141) طالبًا من طلبة السنة الثانية قسم علم النفس من السنة الجامعية 2016-2017 وللتحقق من فرضيات البحث استخدم الباحثان مقياس النمو الأخلاقي لصاحبه **جيمس ريست** (**J.Rest**) وهو اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (**Defining Issues Test**) (**DIT**)، كما اعتمدا المنهج الوصفي التحليلي، وقد جاءت النتائج كالتالي:

1- يستخدم أفراد عينة طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي حسب نظرية كوهلبرج اكثر من غيرها من مراحل التفكير الأخلاقي

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لدى أفراد العينة

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى أفراد العينة

الكلمات المفتاحية: النمو الأخلاقي – مقياس النمو الأخلاقي (DIT).

1- مقدمة:

يؤكد العديد من علماء النفس أن النمو الأخلاقي يعد من أهم جوانب النمو الإنساني، والتي تخضع لقوانين النمو الإنساني، شأنها في ذلك شأن جوانب النمو الأخرى، الأمر الذي دفع علماء التربية إلى وضع جانب النمو الأخلاقي في مقدمة الأولويات التربوية، ويشير محمود محمد الزيني (1974) إلى أن النمو الخلقي يلعب دورا هاما في الحفاظ على الشخصية ووحدتها وتماسكها، ومن ثم الوصول بالفرد إلى حالة جيدة من الصحة النفسية[1].

لذلك يمكننا اعتبار النمو الأخلاقي من أهم ميادين البحث التي حظيت من قبل المربين بالدراسة، والاستقصاء على مدار العصور والأحقاب، لكن هذه الدراسات القديمة للنمو الأخلاقي كانت فلسفية أكثر منها علمية ولذلك لم تجد الاهتمام المطلوب، ومن بين العلماء العرب الذين اهتموا بدراسة الأخلاق نجد الكندي والفارابي وابن مسكويه وإخوان الصفا وابن باجه وابن طفيل وغيرهم، إلا أنهم لم يتعدوا إطار فلسفة الأخلاق اليونانية تأثراً .كما تتضح جهود كل من المحاسبي في مجال الأخلاق كصوفي وكذلك القشيري والغزالي، إذ يبدو أنهم قد حاولوا الإفلات من التأثر بالفلسفة اليونانية بشكل عام ليقتربوا بها من هوية الفكر الأخلاقي الإسلامي، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك[2].

أما العقود الأخيرة فقد أبرزت اهتمامًا ملحوظًا من طرف علماء النفس والتربية بدراسة النمو الأخلاقي عند الأطفال والمراهقين والراشدين على السواء، يعود الفضل في هذا إلى العالم النفساني "**جون بياجيه**" الذي كتب سنة 1932 الحكم الأخلاقي لدى الطفل[3].

والبحث في النمو الخلقي وجد دفعة قوية على يدي "جان **بياجيه**" (**Piaget**) و"**كوهلبرج**" (**Kohlberg**) ويمثل هذان العالمان اتجاها مميزا في نظريات النمو يعرف بالنظرية النمائية المعرفية[4].

وقد فتحت آراء "**بياجيه**" حول النمو الأخلاقي المجال لعدد كبير من الباحثين لدراسة هذا الموضوع خلال مرحلتي المراهقة والرشد ، أمثال" **كوهلبرج**" و"**جيمس ريست**" (**Rest**) وغيرهما .ومن ثم نستطيع القول بأن أعمال" **بياجيه**" تعتبر بداية الانطلاقة العلمية الصحيحة لدراسة النمو الأخلاقي دراسة قائمة على أساس منهجي وعلمي[5].

2- مشكلة الدراسة:

[1] سيد هاني وحسين رمضان، ***دراسات في النمو الخلقي المعرفي للشخصية الإنسانية***، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2017): 78
[2] أحمد عبد الرحمن إبراهيم :**الفضائل الخلقية في الإسلام**، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1982): 22
[3] داودي محمد، ***"مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من المراهقين يتامى الأم وعينة من المراهقين العاديين بمدينة الأغواط بالجزائر"*** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 10 (2010): 225
[4] سيد هاني وحسين رمضان، مرجع سابق.
[5] داودي محمد، مرجع سابق.

من خلال ما سبق، وبما أن النمو الأخلاقي يعتبر أهم جوانب النمو الشخصية تطرح هذه الدراسة عددًا من التساؤلات محاولة الإجابة عليها هي كالتالي:

1– ما مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي

2– هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب تعزى لمتغير الجنس

3– هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

3– هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية كما يقيسه اختبار تحديد القضايا **لجيمس ريست (Defining Issues Test)** **(DIT)**.

4– أهمية الدراسة وأسباب اختيارها: تأتي أهمية الدراسة من خلال تناولها جانبًا مهما في علم نفس النمو البشري، المتمثل في الكشف عن مستوى النمو الخلقي لدى عينة على نفس القدر من الأهمية، ألا وهي فئة طلبة الجامعة. وتنبع أهمية الدراسة النظرية من النتائج الممكن الحصول عليها والتي سوف تفتح آفاقًا ومداخل جديدة لعدد من الباحثين من أجل العمل والبحث في المتغيرات الأخرى ذات العلاقة بالنمو الأخلاقي، وقد أشار إلى ذلك **كوهلبرج (Kohlberg 1975)** من أن الجانب الأخلاقي من الشخصية يحتاج إلى مزيد من البحث باعتباره مشكلة أساسية في العلوم الإنسانية[1].

كما أنه ومن خلال ما تقدمه الدراسة من النتائج التي سيتم التوصل إليها لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط يمكن أن تقدم صورة أوضح للقائمين على العمليات التربوية والإرشادية عن مستوى النمو الأخلاقي، كما تساعد في وضع برامج تربوية تسهم في تنمية الحكم الخلقي لديهم.

5– حدود الدراسة: نتائج هذه الدراسة محدودة بمجموعة من الحدود هي:

- **الحدود الموضوعية:** هذه الدراسة على معرفة مستوى النمو الأخلاقي لدى الطالب الجامعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية كالسن والجنس والحالة الاجتماعية.
- **الحدود الزمانية:** تمت هذا الدراسة خلال السنة الجامعية 2017/2016
- **الحدود المكانية:** تمت الدراسة في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، بكلية العلوم الاجتماعية.
- **الحدود البشرية:** كانت الحدود البشرية للبحث عبارة عن عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط وانحصرت هذه العينة في طلبة السنة الثانية تخصص: علم النفس، علوم التربية، أرطفونيا.

6– تحديد المصطلحات:

[1] كامل مصطفى محمد، ***بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب الجامعة، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر***،(الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1991): 292

تعريف النمو الأخلاقي: يعبر عن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، وهو نمو الضمير والتعبير عنه، أو بعبارة أخرى يدل النمو الأخلاقي على مدى اتفاق سلوك الفرد مع معايير الجماعة التي تنتمي إليها[1].

تعريف "هوفمان"(Hoffman): هو مجموعة من التغيرات النوعية التي تطرأ على مراحل التفكير الخلقي أثناء فترة نمو الفرد[2].

تعريف "كوهلبرج" (Kohlberg): يعرف نمو الحكم الخلقي بأنه التحولات التي تحدث في البيئة الفكرية للفرد ويشمل جانبين الأول : تقويمي (Evaluative) وهو الحكم على نمو الفرد من خلال أفعاله الصائبة أو الخاطئة، والثاني: وصفي (Descriptive) وهو وصف تطور الفرد من خلال مواجهته لمشاكل خلقية أثناء مراحل نموه[3].

تعريف "ريست" (Rest): يعرفه بأنه عملية اتخاذ قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الأشخاص في موقف يشتمل على صراع أساسي بين القيم، أي هو البناء العقلي الأساسي الذي بواسطته يدرك الأفراد الحقوق والواجبات والمسؤوليات ويتخذون القرارات الصائبة حولها[4].

✓ وقد تم تبني التعريف المأخوذ من الإطار النظري للنمو الأخلاقي لـ "**ريست**" (**Rest**) وذلك لاعتماد الباحثان في قياس هذا المتغير على الأداة التي وضعها هذا الباحث وعلى الإطار النظري لـ "**كوهلبرج**" (**Kohlberg**) الذي تبناه "**ريست**".

إجرائيـــا:الحكم الأخلاقي هو ما يقيسه اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (**DIT**) لـ"**جيمس ريست**" ويعبر عنه بالدرجة (P) التي يتحصل عليها المفحوص وتعتبر مؤشرا للنمو الأخلاقي.

7– النظريات المفسرة للنمو الأخلاقي: إن الإطار النظري الذي تم اختياره لهذا البحث والاعتماد عليه هو النظرية المعرفية وطريقتها في دراسة النمو الأخلاقي، إلا أن المنهجية العلمية تفرض علينا تقديم عرض موجز لنظريات أخرى درست نفس الموضوع، وفيما يلي عرض مختصر لنظريتي التحليل النفسي والتعلم الاجتماعي وطريقتهما في دراسة النمو الأخلاقي:

1.7– نظرية التحليل النفسي: جاء عن "**فرويد**" (**Freud 1930**) أن الأخلاق هي الامتثال للمعايير الاجتماعية وذلك من خلال عملية الامتصاص والإدماج لهذه المعايير في نفس الفرد، ويتم النمو الأخلاقي عن طريق التنشئة الاجتماعية حيث تكتسب الأخلاق عندما ينمو الأنا الأعلى، فهو الأداة التي تصدر الأوامر الخلقية المشتقة من معايير الراشدين خاصة الأم

[1] حسن عبد المعطي،هدى قناوي،***علم نفس النمو***،ج1، (القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2001): 371
[2] Hoffman. M ,***Moral development in adolescence,*** Handbook of Adolescence psychology(1980), New York : 295.
[3] Kohlberg. L , ***Moral development*** , International Encyclopedia of social sciences , The Macmillan Company , Free Press,(1975) New York : 583.
[4] Rest, J.R**. *Development in judging moral issues***. Minneapolis: University of Minnesota Press (1979) : 76

والأب، فانه يتكون أساسا خلال عملية تقمص شخصية الوالدين من حيث هما القدوة والنموذج، ويعتبر الأنا الأعلى الحارس الأخلاقي الأول للشخص وهو الأداة المسؤولة بالدرجة الأولى عن النمو الأخلاقي، ويعد حسب التحليل الفرويدي مركز المفاهيم والمعايير الأخلاقية[1].

2.7– نظرية التعلم الاجتماعي: يرى أصحاب هذا الاتجاه إن النمو الأخلاقي يخضع لقوانين التعلم مثل أي سلوك أخر حيث يؤكد "**سكينر**" (**Skinner**) على أهمية الأحداث البيئية في تطور السلوك الخلقي، فمن خلال التنشئة الاجتماعية حيث يقوم الفرد بتطوير أنماط سلوكه الأخلاقي ليتناسب وأنماط سلوك المجتمع، وأن قدرة الفرد على اكتساب هذه الأنماط تتأثر بقدرته على التفكير وتنظيمه الذاتي وكذلك على التعزيز المصاحب[2].

أما "**باندورا**" و"**ولترز**" (**Bandura, Walters**) فيؤكدان أن التعزيز وحده لا يكفي لحدوث بعض أنماط السلوك وأن التعلم عن طريق التقليد مهم في تعلم السلوك وهذا ينطبق على تعلم السلوك الأخلاقي. فمعايير السلوك الأخلاقي تتطور من خلال التفاعل مع النماذج، ويمثل الآباء عادة النماذج التي تتمثل فيها القواعد الأخلاقية التي يتمثلها الطفل، وعندما يتم تمثل هذه المعايير فعندها تقرر أي أنماط السلوك التي يتم إقرارها في المجتمع[3].

تعقيب على النظريتين السابقتين:

على الرغم من أن نظريتي التحليل النفسي والتعلم الاجتماعي كانتا على وعي بتزايد الأفعال الخلقية مع زيادة عمر الطفل – إذ قدمتا تصورًا عن كيفية اكتساب الطفل للقواعد الخلقية وعن الدور البالغ الأهمية للراشدين في هذا الجانب – إلا أنهما لم تتطرقا لنمو التفكير الخلقي بشكل خاص، ولا لكيفية رؤية الطفل للمواقف الأخلاقية، كما أهملت هذين النظريتين دور الحكم الأخلاقي المعرفي وركزت على السلوك، فتريا أن الشخص ينمو أخلاقيا عندما يتمثل سلوكه بمعايير وقواعد المجتمع وركزت خاصة على المحددات الأخلاقية فيما أهملت الجانب المعرفي في عملية النمو الأخلاقي[4].

فجاءت نظرية النمو المعرفي لتعالج بشكل مفصل التغييرات التي تطرأ على التفكير الخلقي للطفل عبر مراحل نموه المختلفة والعرض التالي يبين ذلك.

3.7– نظرية النمو المعرفي:

1.3.7 – نظرية "بياجيه" في النمو الأخلاقي: فيما يخص أعمال "**بياجيه**" في مجال النمو فقد جاءت في كتابه "**الحكم الأخلاقي عند الأطفال** " (**1932**) حيث افترض أن المعايير والمبادئ الأخلاقية الأساسية عبارة عن تفاعل تراكيب أو بناءات

[1] بوحمامة جيلالي، ***مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران***، المجلة التربوية، الكويت، المجلد 6، العدد21، (1989): 109
[2] الشوارب أسيل والخوالدة محمود، ***النمو الخلقي والاجتماعي***، الطبعة 1،(عمان: دار الراية للنشر والتوزيع،عمان، 2008): 26
[3] الشوارب والخوالدة، المرجع السابق: 27
[4] بوحمامة جيلالي، ***مستوى الحكم الخلقي***: 110-111

معرفية تنتج عن تفاعل خبرات الفرد مع غيره، وهي بذلك تقف في جانب معاكس للنظريتين السابقتين، أقام **"بياجيه"** نظريته في النمو الأخلاقي على عدة افتراضات تتماشى وفكرته عن النمو المعرفي ومن أهم هذه الافتراضات نجد أن النمو الأساسي للأخلاق يتم بواسطة تحويل التراكيب المعرفية نتيجة لعدم التوازن، أي يعرف النمو الأخلاقي بأنه تحول في أنماط التفكير وليس تراكمًا في معرفة القيم الثقافية[1].

مراحل النمو الأخلاقي حسب نظرية بياجيه:

1- **الأخلاقية خارجية المنشأ:**(7 أو8) سنوات تتميز باحترام الراشدين والقواعد التي يضعونها. إذ يستجيب لها الطفل على اعتبار أنها صارمة وغير قابلة للتعديل ولذا يخضع لها ولا يحاول الخروج عنها لأن العقاب لا بد أن يلحق بمن يفعل ذلك، لهذا سميت بأخلاقية خارجية المنشأ فهي تعني الخضوع لتوجيه الآخرين والقواعد التي يضعونها أي أن القواعد تنشأ خارج الفرد وتفرض عليه[2].

2- **الأخلاقية داخلية المنشأ:** (11 أو 12) سنة وفيها يتم الانتقال إلى هذه المرحلة عن طريق التفاعل المتبادل بين مجموعة أصدقاء اللعب والاحترام المتبادل بينهم فيتحرر فيها الطفل من قيود الراشدين وتنمو لديه فكرة المساواة والعدالة لهذا نجده يعمل طبقا للنمط التعاوني أو التبادلي، وتتميز هذه المرحلة بالذاتية الخلقية، أي يؤخذ بعين الاعتبار نية الفرد للحكم على صحة فعله أو خطئه، فمعايير الفرد تنبع من داخله وعن اقتناع ذاتي ودون فرض خارجي من أي مصدر كان.

- أما المرحلة ما بين (8 و 11) سنة فهي مرحلة انتقالية بين المرحلتين سابقتي الذكر ويرى **"بياجيه"** أنها فترة انتقال من الواقعية الأخلاقية إلى الاستقلال الذاتي[3].

التعقيب على نظرية "بياجيه": عادة ما يخلط **"بياجيه"**في قصصه التي استعملها بين نتائج الأفعال مع قصد الفاعل فيصعب الحكم على شخص سبب خللًا بسيطا بنية سيئة أكثر من شخص سبب خللا أكبر ولكن بنية حسنة[4].

كما أشار **"سميث"** (1978) إلى أن مراحل النمو الأخلاقي لـــ **"بياجيه"** عامة جدا، ولم تتمكن من تغطية جميع مراحل النمو فهي لم تغطي سنوات الطفولة. أما **"هوفمان"** (1970) يرى أنها ناقصة من الناحية التجريبية وذلك لإهمالها عنصري العاطفة والدوافع في السلوك الأخلاقي، ورغم النقد الذي وجه له إلا أن **"بياجيه"** يعد رائد البحث في النمو الأخلاقي والمحفز الرئيسي لبحوث كثيرة[5].

[1] المرجع نفسه، ص 112
[2] عبد المعطي حسن، قناوي هدى،***علم نفس النمو***،ج2، (القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003): 445
[3] المرجع نفسه
[4] الشوارب والخوالدة، ***النمو الخلقي والاجتماعي***: 35
[5] بوحمامة جيلالي، ***مستوى الحكم الخلقي:*** 115

2.3.7– نظرية "كوهلبرج" في النمو الأخلاقي: (1927– 1987) تعتبر هذه النظرية أحدث نظريات النمو الأخلاقي حيث تأثر "**كوهلبرج**" (1963) بأفكار "**بياجيه**" ثم طورها واستطاع تمييز فروق بين الحكم الخلقي عند كل من الطفل والمراهق والراشد. وقدم تصوره الخاص المتمثل في وضع ثلاث مستويات تندرج ضمنها ستة مراحل وهذا بعد تحليل نتائج تجربته التي أجراها على 72 طفلًا تمتد أعمارهم من 10 إلى 13 سنة وقلة منهم تبلغ من العمر 16 سنة. واعتمد في دراسته المقابلات الفردية التي تحتوي على عدد من القضايا الخلقية (من 50 إلى 100 قضية) مستخدما في ذلك مجموعة من القصص، ولم يقتصر تحليله على أحكام الأطفال في المواقف بل كان يستطرد عن الأسباب التي أدت لذلك الحكم[1].

وبما أن نظرية " **كوهلبرج**" في نمو التفكير الأخلاقي تعتمد إلى درجة كبيرة على نظرية "**بياجيه**" في النمو المعرفي بشكل خاص فقد اشترط "**كوهلبرج**" النمو المعرفي كشرط ضروري غير كاف لنمو التفكير الأخلاقي والذي يعني تغيرا في فهم الفرد لمبدأ العدالة وبالتالي في قراراته الأخلاقية[2].

إضافة إلى هذا اشترط "**كوهلبرج**" في نمو الحكم الأخلاقي القدرة على تقمص الأدوار أي القدرة على فهم وجهة نظر الآخرين وفهم مشاعرهم وأفكارهم، إذ يرى أن الشخص ينمو تبعا لثلاثة مستويات متوازنة:

1– النمو العقلي.

2– نمو القدرة على تقمص الدور.

3– النمو الأخلاقي.

ويعتقد "**كوهلبرج**" أن مراحل النمو الأخلاقي تتم في تسلسل ثابت بصرف النظر عن ثقافة المجتمع لأنها مراحل شاملة وعالمية، ولدعم اعتقاداته قام بجمع بيانات كثيرة من بلدان مختلفة (المكسيك، تايوان، بريطانيا، كندا، تركيا، الولايات المتحدة) ودلّت النتائج على مبادئ نظرية النمو المعرفي التي تم تأكيدها[3].

ولقد كانت المستويات والمراحل التي توصل إليها "**كوهلبرج**" كالآتي:

أ– **مستوى الأخلاقية ما قبل التقليدية (ما قبل العرف والقانون) (Preconventional Level)**: يطور الطفل في هذا المستوى مفاهيمه الخلقية طبقًا لمفاهيم الثقافة التي يعيش فيها الفرد، ولكن ذلك يكون محكوما بقوى المجتمع الخارجية، التي

[1] السيد فؤاد البهي، ***الأسس النفسية للنمو***، ط4، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997): 219

[2] صحن جمال طلب، ***أثر برنامج إرشادي بأسلوب العلاج الواقعي لرفع مستوى الأحكام الخلقية لدى طلاب المرحلة الإعدادية***، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه، جامعة سانت كليمنتس، بغداد (2010): 45

[3] بوحمامة جيلالي، ***"مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران"***، المجلة التربوية، الكويت، المجلد 6، العدد21، (1989): 116

تملك السلطة والثواب والعقاب. فهو يدرك الأفعال الخلقية بناء على أثار السلوك السارة وغير السارة ويتضمن هذا المستوى طورين يمتدان حتى السنة الثامنة من عمر الطفل[1].

ويتكون هذا المستوى من مرحلتين:

1-المرحلة الأولى : التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب (الأخلاقية الخضوعية): اعتبرها **كوهلبرج** قبل الخلقية، لأن الطفل لا يعتبر نفسه عضوًا في المجتمع، ويتصرف على هذا الأساس، فترتبط أحكامهم الأخلاقية بقواعد السلطة الخارجية، وما يترتب على سلوك الفرد من ردود أفعال مادية لمن يمثل السلطة ، فالصحيح هو ما تثيب عليه السلطة والخطأ هو ما تعاقب عليه السلطة، لذلك يعتبر الفرد طاعة السلطة قيمة أخلاقية في حد ذاتها ؛ لأنها تجنبه التعرض للعقاب[2].

2-المرحلة الثانية (التوجه الوسيلي النسبي) : ترتبط الأحكام الخلقية بما يشبع عمليا حاجات الفرد نفسه وحاجات الآخرين إذ أن إشباعها ضرورة لإشباع حاجاته•ولهذا فان الفرد ينظر إلى العلاقات الإنسانية من وجهة نظر نفعية إذ يفهمها على أساس تبادل المنافع • وانطلاقًا من هذا الفهم تظهر عناصر العدالة والتقسيم العادل، ألا أنها تفهم من وجهة نظر مادية وعملية تبادلية وذلك تبع لقانون الأخذ والعطاء ، وليس على أساس تطبيق مبدأ العدالة لتحقيق العدالة نفسها[3].

ب-**المستوى التقليدي (Conventional level)**: يقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين في هذا المستوى، ويمثل هذا المستوى نقلة كيفية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الأخلاقي، حيث ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالمحافظة على السلوك المتوقع منه، إذ يقوم تفكيره على أساس فكر المجموعة[4].

ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

3- **مرحلة التبعية لمقابلة توقعات الغير**: يصبح الفرد أكثر إدراكا لحاجات الآخرين وانفعالاتهم ولتوقعاتهم منه، كما يصبح أكثر إدراكا لارتباط قبولهم له بسلوكه تجاههم، ولتحقيق ذلك يميل الفرد في هذه المرحلة إلى القيام بما هو متوقع منه، كما يصبح للقصد أهمية للمرة الأولى، فالفعل الأخلاقي هو الفعل الذي يقصد به إسعاد أو مساعدة الآخرين ويكون مقبولا منهم[5].

4- النظام والقانـون: تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية في التفكير الاجتماعي الأخلاقي حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية فيها بالنظرة القانونية لما هو مقبول أو مرفوض، فالصواب يرتبط بطاعة القانون طاعة مطلقه، وكسره لأي سبب يعتبر سلوكا غير مقبول بصرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية، إلا أن أخلاقيات القانون في هذه المرحلة تختلف تماما عن

[1] الشوارب أسيل والخوالدة محمود، ***النمو الخلقي والاجتماعي***،الطبعة 1،(عمان: دار الراية للنشر والتوزيع،عمان، 2008) : 38
[2] عبد السلام غالية، ***اختلاف مستويات الحكم الخلقي وفق بعض المتغيرات دراسة مدانة لعينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة اجدابيا***، رسالة ماجستير تخصص علم النفس جامعة بنغازي، ص 46
[3] الشوارب والخوالدة، مرجع سابق، ص 46
[4] فتحي، محمد رفقي، ***في النمو الأخلاقي (النظرية ، البحث ، التطبيق)***، ط 1، (الكويت: دار القلم، جامعة الكويت 1983): 39
[5] أبو جادو، صالح محمد، ***سيكولوجية التنشئة الاجتماعية***، (عمان: دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998): 259

أخلاقيات السلطة في المرحلة الأولى والتي يظهر الفرد فيها التزاما بقواعد السلطة خوفا من العقاب، حيث أن المبرر للالتزام بالقانون في هذه المرحلة يرتبط بادراك الفرد لأهميته في الحفاظ على النظام الاجتماعي من الانهيار[1].

ج-**المستوى بعد التقليدي (Post-Conventional Level)**: قلة من الأفراد يمكن أن تحقق هذا المستوى وفيه تظهر محاولة واضحة لتحديد وإتباع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية وإتباعها بصرف النظر عن مدى ارتباطها بالقانون والعرف الاجتماعي[2]. ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

5- **مرحلة العقد الاجتماعي القانوني**: يصل قليل من الأفراد إلى هذه المرحلة التي يتمكن الفرد فيها من إدراك نسبية القيم والحاجات الفردية ، مما يعني تطور نظرته للقانون لا بوصفه قواعد جامدة للمحافظة على النظام الاجتماعي فحسب ولكن بوصفه قواعد متفق عليها بوصفها عناصر لعقد اجتماعي بين الأفراد يحمي الجميع، ومن هذا المنطلق ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بقيمه الشخصية المرتبطة بهذا الفهم الجديد لمعنى القانون القائم على احترام الحقوق الفردية والاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية وهذا يعني إمكان تغيير هذه القواعد عند فشلها في تحقيق العدالة للجميع[3].

6- مرحلة المبادئ الخلقية العامة: لقد أدى عدم اقتناع "**كوهلبرج**" بالإجابات الشائعة في المرحلة الخامسة وبالتفكير الخلقي القائم على أساس التعاقد الاجتماعي إلى صياغة المرحلة السادسة حيث تعتبر هذه المرحلة أعلى مراحل النمو والتطور الأخلاقي ففيها يعتمد حكم الفرد على ما لديه من مبادئ ومعايير ذاتية ويصبح الصواب في نظره ما يمليه عليه ضميره[4].

3.3.7- إسهامات "جيمس ريست" (J.Rest) في النمو الأخلاقي (1941-1999): قدم "**ريست**" في منظوره الجديد لنظرية "**كوهلبرج**" بالبحث عن طريقة موضوعية لقياس الحكم الخلقي، مستخدما نفس القصص الافتراضية التي استخدمها "**كوهلبرج**" في قياسه. وقد اعترض **ريست** على صرامة تحديد المراحل التي يسير ضمنها نمو الأحكام الخلقية لدى "**كوهلبرج**" وأورد أن الفرد يسير ضمن المراحل الخلقية بصورة تدريجية عند انتقاله من مرحلة إلى أخرى، وقد أدخل رؤية جديدة للتراكيب المعرفية والمفاهيم الداخلة في المراحل الخلقية المختلفة[5].

اقترح "**ريست**" (1979) تعديلات مهمة في كثير من مفاهيم نظرية الحكم الأخلاقي لـ "**كوهلبرج**" لأنه توجد تعقيدات كبيرة في النمو الأخلاقي لا تستطيع نظرية المراحل تفسيرها، أهم هذه التعديلات:

[1] صادق أمال وآخرون، ***نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين***، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1990): 180
[2] صحن جمال طلب، ***أثر برنامج إرشادي بأسلوب العلاج الواقعي لرفع مستوى الأحكام الخلقية لدى طلاب المرحلة الإعدادية***، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه، جامعة سانت كليمنتس، بغداد (2010): 47
[3] المرجع نفسه، ص 48
[4] منصور عبد المجيد، الشربيني زكريا، ***علم نفس الطفولة***،ط1، (بيروت: دار الفكر العربي، لبنان، 1997): 56
[5] الشوارب أسيل والخوالدة محمود، ***النمو الخلقي والاجتماعي***، الطبعة 1، (عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008): 46

✓مفهوم وجود الأفراد في مرحلة واحدة من مراحل النمو الأخلاقي مفهوم غير صائب لأن السؤال الذي يجب طرحه عند تقويم النمو الأخلاقي للأفراد يجب أن يكون " إلى أي مدى وتحت أي ظروف يظهر الأفراد مستويات عديدة من مراحل النمو الأخلاقي؟". بدلًا من " ما المرحلة التي يكون عليها الأفراد؟".

✓الاعتراض على مفهوم سير النمو الأخلاقي خطوة إثر خطوة عبر المراحل لأنه من الصعب أن ننظر إلى الفرد على أساس أن لديه نسقا تفكيريًا واحدا، لأنه يستخدم العديد منها حسب ما تمليه عليه الظروف، وبسبب عوامل الأداء والمستويات المختلفة للنمو المعرفي. لذلك فعوضًا إن ينتقل الفرد خطوة واحدة، يتقدم في نفس الوقت عبر مستويات عديدة من مراحل النمو الأخلاقي، فمثلًا ينتقل إلى مستوى المرحلة الثالثة المتقدمة، ثم إلى المستويات المتوسطة للمرحلة الرابعة وأخيرا إلى المستويات الأولى للمرحلة الخامسة[1].

✓وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهم عمل ارتبط بـ "**جيمس ريست**" هو اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (**Defining Issues Test – DIT**) وقد استخدمنا هذا المقياس في هذه الدراسة نظرا للنتائج القوية والثابتة المتوصل إليها مع عينات مختلفة وفي ظروف متباينة.

8– الدراسات السابقة:

في دراسة (**شان وما**) (**Chan & Ma 2001**) قام الباحثان بدراسة عن الحكم الأخلاقي لدى (168) من الطلبة الصينيين، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث يطلقن أحكامهن الأخلاقية تبعا لترتيب مراحل "**كولبرج** في الحكم الأخلاقي بينما تفاوتت أحكام الذكور بحسب الموقف واتجاهاتهم النفسية العامة حيث لم تتبع مراحل الحكم الأخلاقي[2].

دراسة (بوناويتز) (Bonawitz 2002): هدفت الدراسة للكشف عن مستوى النمو الأخلاقي للطلاب حسب المستوى الأكاديمي والجنس والعمر وحسب استفادتهم من دورة أخلاقيات، وكانت نتائج هذه الدراسة أن الطلاب الذين يأخذون دورة أخلاقيات لديهم مستوى أعلى في النمو الأخلاقي من الطلاب على نفس المستوى الأكاديمي الذين لم يأخذوا دورة الأخلاق، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستجدين الذين أخذوا دورة الأخلاق والذين لم يأخذوا الدورة رغم الاختلاف في المستوى الأكاديمي، ويبدو أن هذه النتائج تظهر أن تعليم الأخلاق بشكل خاص له تأثير أكبر على مستوى النمو الأخلاقي من التعليم بشكل عام. والنتائج المستندة إلى الفروق حسب الجنس أظهرت أن الذكور والإناث يستجيبون بشكل مختلف بعد

[1] بوحمامة جيلالي، ***"مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران"*** ، المجلة التربوية، الكويت، المجلد 6، العدد21، (1989): 117
[2] بني مصطفى منار ومقالده تامر، ***"الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك"*** ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10 العدد 4، (2014): 433

أخذ دورة الأخلاق ويبدو أن مستويات الإناث من النمو الأخلاقي تزداد بعد أخذ دورة الأخلاق، كما لم نوجد فروق في مستوى نموهن الأخلاقي فيما بينهن[1].

وفي دراسة (**كيم وآخرون**) (**Kim, Park, Han & Son 2004**) حاول الباحثون التعرف عن مدى نمو الحكم الأخلاقي وعلاقته بعدد من المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من (37) طالبا وطالبة من كوريا الجنوبية، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب السنة الأولى حصلوا على أدنى نسبة نمو في الُحكم الأخلاقي لديهم، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لأثر جنس الطالب[2].

وقام (**الصقر2005**) بدراسة للتعرف عن مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، وقد توصل إلى النتائج الآتية: إن غالبية الطلبة كانوا يتمتعون بالمستوى الثاني من النمو الأخلاقي وهو(التمسك بالعُرف والقانون). توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مستوى النمو الأخلاقي ولصالح الطالبات[3].

وفي دراسة (**بوحمامة 2007**) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التربية–جامعة الكويت، وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخلقي التي وضعها "**كوهلبرج**" أكثر من غيرها، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أنماط أحكامهم الأخلاقية، ووجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الأحكام الأخلاقية تبعا للمستوى التعليمي لأفراد عينة البحث[4].

وجاءت دراسة (**مشرف 2009**) عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وكذلك إلى الكشف عن العلاقة بينهما والفروق في كل منهما التي تعزى لمتغيرات (الجنس والمستوى الدراسي والكلية ومستوى تعليم الوالدين ومستوى الأسرة الاقتصادي وحجم الأسرة)، وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة **لكوهلبرج**، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي ولصالح الإناث وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات الأدبية والعلمية ولصالح الكليات الأدبية، في حين لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة

[1] Bonawitz Mary Feeney ; ***Analysis and comparison of the moral development of students required to graduate with an ethics course*** . FIU Electronic Theses and Dissertations ; Florida International University (2002), in http://digitalcommons.fiu.edu/etd/1726

[2] بني مصطفى ومقالدة، ***المرجع السابق***.

[3] العصماني عبد الله بن إبراهيم، ***العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية***، رسالة ماجستير إرشاد نفسي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،(2013) : 71

[4] بوحمامة جيلالي، ***"أنماط الأحكام الأخلاقية لدى طلاب جامعة الكويت وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي"*** ، المجلة التربوية، الكويت، المجلد 21، العدد 84، سبتمبر، (2007).

تعزى لمتغير المستوى الدراسي وحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين أو متغير المنطقة السكنية أو متغير المستوى الاقتصادي للأسرة[1].

وفي دراسة (**الشعيبي وهوراني 2013**) كان الغرض منها هو دراسة العلاقة بين الدافع للإنجاز الأكاديمي، والنمو الأخلاقي والدعم الاجتماعي المدرك، والضيق النفسي بين طلاب الجامعات الملتحقين في المدارس الإنسانية في الأردن. فكشفت النتائج أن مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلبة منخفضا، لم يكن هناك فرق معنوي في النمو الأخلاقي لدى الطلاب فيما يتعلق بالسن والجنس، في الأخير استنتج الباحثون أن النمو الأخلاقي له علاقة إيجابية مع الدافع للانجاز الأكاديمي وعلاقة سلبية مع الإجهاد[2].

أما دراسة (**بني مصطفى ومقالده 2013**) فقد هدفت إلى معرفة مستوى الحكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم والتعرف على العلاقة بين الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك والفروق ذات الدلالة الإحصائية التي يمكن أن تعزى إلى كل من:الجنس، والتخصص في مستويات الُحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، أظهرت النتائج أن مستوى الحكم الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة لدى الطلبة وفي المرحلة الرابعة (وهي مرحلة التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الُحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم على الدرجة الكلية للمقياس. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. كذلك وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص، ولصالح تخصص الكليات الإنسانية[3].

وكانت دراسة (**أستورينى**) (**Astorini 2016**) للتعرف على مستوى النمو الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، السن، المستوى الأكاديمي)، وما هي طبيعة العلاقة بين المشاركة الجامعية في تجارب المناهج الدراسية المشتركة والنمو الأخلاقي، وكشف النتائج أن الطلاب الذين كانت لديهم مشاركة في مشروع بحثي موجه إلى أعضاء هيئة التدريس لديهم مستويات أعلى في مستوى النمو الأخلاقي من الطلاب الذين لم يشاركوا في هذه التجربة كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى النمو الأخلاقي، ومن خلال هذه الدراسة تبين أن مشاركة الكلية من خلال أعضاء هيئة التدريس تلعب دورا حاسما في التطور الأخلاقي للطلاب[4].

---

[1] مشرف ميسون محمد، ***التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة***، رسالة ماجستير في التربية والإرشاد النفسي الجامعة الإسلامية بغزة، 2009.

[2] Al-Shuaibi Jihad, et al; ***Correlates of moral development among university students in Jordan***. Life Science Journal;10(4):2607-2612]. (ISSN:1097-8135), (2013) : 267. in http://www.lifesciencesite.com,

[3] بني مصطفى منار ومقالده تامر، ***"الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك"***، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10 العدد 4، (2014): 431

[4] Astorin Gina F;***The Relationship Betwieen Co-Curricular Collège Expériences and Students' Moral Dévelopement*** ; University of Miami A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education ; 2016

9- تعليق حول الدراسات السابقة: لا شك في أن البحث في جانب النمو الأخلاقي يثير العديد من القضايا المتعلقة بحياتنا الاجتماعية والأكاديمية بصفة عامة والأخلاقية بصفة خاصة، وقد تبين لنا من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع النمو الأخلاقي بصفة عامة، والدوافع من وراء إجرائها لدى الباحثين رغم اختلافها تبين لنا أن الدافع الأكبر يرتكز على مدى أهمية هذا الجانب في حياة الإنسان، وأهمية تنميته ليواكب التطور والتقدم التكنولوجي للحياة، إذ أن بعض الدراسات قدمت مؤشرات على إمكانية زيادة مستوى النمو الأخلاقي بإتباع بعض البرامج أو الطرق التربوية، كما بينت النتائج المستقاة من الدراسات السابقة أن أغلبية الدراسات توصلت إلى أن الطلبة يستخدمون المرحلة الرابعة أو كما أطلق عليها البعض المستوى الثاني من مستويات النمو الأخلاقي كما جاء في نظرية **كوهلبرج**، كما تباينت النتائج حول الفروق التي تعزى لبعض المتغيرات الديمغرافية كالسن والجنس والمستوى التعليمي المستوى الاقتصادي..... إلا أنه يلاحظ عدم التطرق لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب ، متزوج).

10- فروض الدراسة: من خلال استعراضنا نتائج بعض الدراسات التي لها علاقة بهذه الدراسة أمكننا صياغة الفرضيات التالية:

1. يستخدم طلبة عمار ثليجي المرحلة الرابعة أكثر من غيرها من مراحل النمو الأخلاقي حسب نظرية كوهلبرج
2. لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب تعزى لمتغير الجنس
3. لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

11- منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لتناسبه مع هذا النوع من الدراسات، حيث يقوم المنهج الوصفي التحليلي بربط وتفسير البيانات وتصنيفها وبيان نوعية علاقة المتغيرات، ويتم استخلاص النتائج، والتعرف على حقيقة هذه النتائج بشأن الوصول والوقوف على ظاهرة معينة متعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم استخدامه لأن الدراسة تحاول قدر المستطاع التعمق في موضوع النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط، حتى يتمكن الباحثان من تقديم تصور أوضح حول الظاهرة، وارتباطها بمتغيرات أخرى.

12- أداة الدراسة: لغرض قياس مستوى الأحكام الخلقية لدى عينة من طلاب جامعة عمار ثليجي بالأغواط اختار الباحثان مقياس اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (DIT) الذي طوره **جيمس ريست (1969)**، ويتكون الاختبار من صورتين، الأولى وهي الصورة الكاملة التي تتألف من ست قصص، أما الصورة الثانية فتتكون من ثلاث قصص. وبما أن كلتا الصورتين تؤديان الغرض المطلوب، مع وجود إرتباط عال يبلغ (0,93) بين الصورتين[1].

[1] صحن جمال طلب، ***أثر برنامج إرشادي بأسلوب العلاج الواقعي لرفع مستوى الأحكام الخلقية لدى طلاب المرحلة الإعدادية***، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، (2010): 80.

لذلك فقد اعتمد الباحثان على الصورة الثانية اختصارا للوقت والجهد فضلا عن كونها أجريت في البيئة العربية مثل دراسة العكيدي(1990) و(فتوحي،1997) و(العبيدي،1995) و(البيرقدار1999) و(السلطان، 2004) و(اليعقوبي، 2002) و(أدهم، 2007) الذين استخدموا اختبار تحديد القضايا بصورته القصيرة في دراساتهم[1].

ويتطلب الاختبار من المفحوص التمييز بين مفاهيم تعرض له على شكل صيغة بدائل(اختيار من متعدد) والأهمية النسبية لكل عبارة تتعلق بمعضلة خلقية عن طريق اختيار علامة ضمن تدرج خماسي (1-5) ولا يتطلب الاختبار مقابلة أو كتابة يدوية أو إجابات شفوية كما هو الحال في اختبار "**كوهلبرج**"،ويعد هذا الاختبار الذي يمكن إجراءه لمجموعات وتصحيح اجاباته بواسطة الكمبيوتر اختبارا موضوعيا لقياس تطور الأحكام الخلقية والافتراض الأساسي الذي يستند عليه الاختبار (التكنيك) هو أن الناس يختلفون في تطورهم الأخلاقي وأنه في مراحل مختلفة للتطور الأخلاقي يمكن أن يدركوا المعضلة بطرق مختلفة وهذا يؤدي إلى تقدير (تقويم) مختلف لكل عبارة. فان ريست يفترض أن الأفراد يختارون الجمل المحورية لديهم حسب مستوى نموهم الأخلاقي مما يشكل مؤشرا للمراحل الرئيسية التالية: (2-3-4-5أ-5ب-6) وتصنف الدرجات التي يتم الحصول عليها من التقدير والترتيب لتشكل مؤشر (P)، ويمثل المؤشر "P" (التقدير والترتيب) يمثل مستوى المبادئ لتطور الحكم الخلقي وهذا يعني الأهمية النسبية التي يعطيها الفرد لاعتبارات المراحل 6،5[2].

13- الخصائص السيكومترية للاختبار:

أ. **الصدق:** يقصد به مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه[3].

يتمتع اختبار تحديد القضايا (DIT) بصدق عال، فالدراسات تشير إلى ارتباط مرتفع فقد وجد "**ريست**" (**Rest** 1974) إرتباط مقداره = 0,68 بينه وبين اختبارات تقيس الحكم الخلقي كمقياس "**كوهلبرج**" للنمو الخلقي[4].

وبالنسبة للبحث الحالي تم حساب الصدق بالمقارنة الطرفية حيث تم حساب 27% من أفراد العينة البالغ عددهم (116) فردا بعد ترتيب درجاتهم وإلغاء الاستمارات التي لم تستوفي الشروط المطلوبة فكانت المجموعتين متكونتين من (31) فردا في كل مجموعة وتم حساب اختبار (T) بين درجاتهم، فكانت النتيجة هي الحصول على معامل صدق قدر بـ (8.41) وهو دال إحصائيا عند مستوى المعنوية (0.001).

ب- الثبات: يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجه فيما إذا لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين[5].

[1] المرجع نفسه.
[2] الشوارب أسيل والخوالدة محمود، **النمو الخلقي والاجتماعي**،الطبعة 1،(عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2008): 69-70
[3] مقدم عبد الحفيظ، ***الإحصاء والقياس النفسي والتربوي***، ط 3، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية: 2011): 146
[4] صحن، مرجع سابق، ص 82
[5] مقدم، مرجع سابق، ص 152

وبما أنه لا توجد دراسات أجريت في البيئة الجزائرية بنسخة الاختبار المختصرة، استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار لإيجاد ثبات الأداة على البيئة الجزائرية والمحلية بالخصوص.

ومن أجل ذلك تم تطبيق الاختبار على عينة تكونت من (25) طالباً وطالبة من جامعة عمار ثليجي بالأغواط تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية وكانت المدة بين التطبيق الأول والثاني ثلاثة (3) أسابيع، وتم إيجاد معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتيجة أن معامل الارتباط يساوي (0.66) وهو دال عند مستوى المعنوية (0.01)، وهو مؤشر يدل على ثبات جيد للاختبار.

14- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (141) طالبا من طلبة السنة الثانية تخصص علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا من جامعة عمار ثليجي بالأغواط تراوحت أعمارهم بين (19-36) سنة حيث بلغ متوسط الأعمار (23) سنة.

15- المعالجة الإحصائية: لتحليل نتائج هذه الدراسة تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية:

1. التكرارات 2. النسب المئوية 3.المتوسط الحسابي 4. الانحراف المعياري 5. اختبار- ت- T-test للدلالة على الفروق بين مجموعتين 6. تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA-One way للدلالة على الفروق بين عدة مجموعات

16- نتائج الدراسة ومناقشتها:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: وكان نص الفرضية كالتالي يستخدم طلبة جامعة عمار ثليجي المرحلة الرابعة أكثر من غيرها من مراحل النمو الأخلاقي حسب نظرية **كوهلبرج**.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مرحلة من مراحل النمو الأخلاقي حسب المقياس والجدول التالي يوضح النتائج

الجدول رقم (01)

التكرارات والنسب المئوية لمراحل النمو الأخلاقي

المرحلة	التكرارات	النسبة المئوية
2	0	%0
3	25	%17.7
4	112	%79.4

5أ	4	%2.8
5ب	0	% 0
6	0	% 0
المجموع	141	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المرحلة السائدة لدى عينة الدراسة، هي المرحلة الرابعة بتكرار بلغ (112) أي بنسبة 79.4%، من مجموع العينة وهذا يوافق ما جاء به **كوهلبرج** أن النمو الأخلاقي في هذه المرحلة هو الحكم الذي يفي الفرد فيه بالتزاماته وواجباته، والذي فيه احترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي .ويكون ولاء الفرد وبدون تردد هو للقواعد والقوانين الاجتماعية، والتي يجب أن تعلو حاجات الفرد، وإلا شاعت الفوضى نتيجة التعدي الإنساني المتواصل على القواعد والقوانين[1]. ووافقت هذه النتيجة ما جاءت به نتائج دراسة (الجراح 1993) و(الصقر 2005)، و(بوحمامة 2007)، و(مشرف 2009) و(مقالدة وبني مصطفى 2013) الذي وجدوا أن الطلاب يستخدمون المرحلة الرابعة أو ما يسمونه أحيانا بالمستوى المتوسط والذي هو المستوى التقليدي الذي يضم المرحلة الرابعة، حيث وجدوا أن الطلبة يستخدمون هذه المرحلة أكثر من غيرها من مراحل النمو الأخلاقي حسب نظرية كوهلبرج، إلا أن هذه النتيجة جاءت مخالفة للنتائج المتحصل عليها في دراسة (هوراني والشعيبي 2013) اللذان وجدا أن الطلبة لديهم مستوى منخفض من النمو الأخلاقي.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي كانت كالآتي: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب تعزى لمتغير الجنس والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (02)

الفروق في مستوى النمو الأخلاقي حسب الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
ذكور	10.11	7.66	1.18
إناث	12.91	9.60	غير دالة

جاءت النتائج تثبت صحة هذه الفرضية حيث أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس حيث أن قيمة "ت" بلغت 1.18 وهي اصغر من قيمة "ت" المجدولة مما يعني أنها غير دالة إحصائيا، وتوافق هذه النتيجة ما

[1] حميدة فاطمة، ***التفكير الأخلاقي –دليل المعلم في تنمية الفكر الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990): 23.

جاءت به نظرية كوهلبرج من حيث أنه لا توجد فروق في مستويات النمو الأخلاقي بين الجنسين، وتوافق نتائج (دراسة غالب 93) و(بوحمامة 2007) و(الشعيبي وهوراني 2013) و(بوناويتز Bonawitz 2002) ولم تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (صقر 2005) و(مشرف 2009) و(بني مصطفى والمقالدة 2013) و(شان وما Chan&Ma 2001) (أستوريني) (Astorini 2016) الذين وجدوا جميعهم فروقاً دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وتعزى هذه النتيجة إلى أن التربية والتعليم اللذان يتلقيانه أفراد العينة، موحد ولا فرق بين تربية الفتاة أو تربية الفتى في مجتمعنا كما أن المثيرات التي يتعرض لها الجنسان معا هي الأخرى نفس القضايا التي يجدانها في المجتمع.

مناقشة الفرضية الثالثة والتي كان نصها: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلاب يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (03)

الفروق في مستوى النمو الأخلاقي حسب الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	432.65	2	216.325	2.230	0.111
داخل المجموعات	13389.350	138	97.024		
المجموع	13822.000	140			

جاءت النتائج محققة للفرضية أيضا حيث تظهر أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وترجع هذه النتيجة إلى ما جاء في نظرية **كوهلبرج** أن النمو الأخلاقي يحدث بفعل التعرض لمعضلات أخلاقية من شأنها أن تحدث تغيرا نوعيا على أساليب التفكير، وهذا الأمر توفره البيئة بالتساوي تقريبا للجميع فقد رأى **كوهلبرج** أن الوصول إلى النضج الأخلاقي مسألةً تتعلق بقدرة الفرد نفسه على بناء مُثُله المنطقية من خلال تبادل وجهات النظر مع الآخرين[1].

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة ترجع إلى أن ما يتعرض له الطلاب من معضلات أخلاقية في مجتمعنا هي متشابهة إلى حد ما سواء بالنسبة للمتزوج أو غير المتزوج مما يجعل التفكير الأخلاقي بينهم متقارباً خصوصا أن مجتمعنا مترابط أي أن الأعزب لا يعيش لوحده بل يعيش وسط أسرة يجري عليها ما يجري في أسرة المتزوج والكل معرض لمعضلات أخلاقية ذات طابع اجتماعي موحد.

17- اقتراحات:

[1] أبو نجيلة سفيان محمد، ***"المناخ الأسري كم يدركه الأبناء وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة"***، مجلة دراسات نفسية، مجلد 25 عدد1 ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، (يناير، 2015): 96

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فان الباحثان يقترحان ما يلي :

- العمل على رفع مستوى الحُكم الأخلاقي لدى الطلبة من خلال توفير الأنشطة والبرامج التربوية الجماعية في مختلف المجالات الدراسية والاجتماعية.
- العمل على توفير نشرات تربوية تظهر أهمية الأخلاق، ودورها المهم في حياة الطالب في جميع مجالات الحياة .
- إعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية من قبل المسئولين في العملية التعليمية من أجل تحويل المفاهيم والقيم الأخلاقية إلى ممارسات وربطها بالواقع البيئي والمجتمعي في حياة الطالب.
- إجراء دراسات سببية مقارنة لمعرفة لماذا يندرج الأفراد فيما بين المستويين الأول والثاني دون الوصول إلى المستوى الثالث رغم اختلاف الفئات العمرية.
- إجراء دراسات لإعداد البرامج التي من شأنها تنمية وتطوير هذا الجانب من جوانب الشخصية .
- إجراء دراسة لمعرفة تأثير القيم الدينية في نمو الأحكام الخلقية .
- القيام بدراسات طولية وتجريبية في البيئة العربية إجمالاً، وذلك للكشف عن التأثير الفعلي للدين و الواقع الاجتماعي وعوامل التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع بما تحويه من عادات وتقاليد وأعراف سائدة على الحكم الخلقي .
- إجراء دراسات في البيئة العربية بالتعاون بين الباحثين بمختلف تخصصاتهم، في محاولات للكشف عن التشابه أو التماثل في مراحل نمو الحكم الخلقي بين الأفراد، وكذلك معرفة العوامل المساعدة في تنميتها وتطويرها.

18- قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. أبو جادو، صالح محمد ، ***سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*** ، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998
2. أبو نجيلة سفيان محمد، ***"المناخ الأسري كم يدركه الأبناء وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة"***، مجلة دراسات نفسية، مجلد 25 عدد 1 ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، يناير 2015، ص ص 93-151
3. أحمد عبد الرحمن إبراهيم :***الفضائل الخلقية في الإسلام***، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،1982 .
4. السيد فؤاد البهي، ***الأسس النفسية للنمو***، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
5. الشوارب أسيل والخوالدة محمود، ***النمو الخلقي والاجتماعي***، الطبعة 1، دار الراية للنشر والتوزيع،عمان، 2008، الأردن 2008
6. العصماني عبد الله بن إبراهيم، ***العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية***، رسالة ماجستير علم النفس تخصص إرشاد نفسي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2013
7. بني مصطفى منار ومقالده تامر (2014)، ***"الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك"*** ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10 العدد 4، (2014)، ص ص 431-444.
8. بوحمامة جيلالي، "***مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران***"، المجلة التربوية، الكويت، المجلد 6، العدد21، (1989) ص ص 107-133.
9. بوحمامة جيلالي، ***"أنماط الأحكام الأخلاقية لدى طلاب جامعة الكويت وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي"*** المجلة التربوية، الكويت، المجلد 21، العدد 84، (سبتمبر 2007)، ص ص 13-51.

10. جراح عبد القادر غالب، ***أثر مفهوم الذات ومتغيرات ديمغرافية أخرى على مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلبة اليرموك***، رسالة ماجيستير تخصص علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، 1993.

11. حسن عبد المعطي،هدى قناوي، ***علم نفس النمو***، ج1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2001.

12. حسن عبد المعطي،هدى قناوي، ***علم نفس النمو***، ج 2 ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2003.

13. حميدة فاطمة (1990)، ***التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية الفكر الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل***، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

14. داودي محمد، "***مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من المراهقين يتامى الأم وعينة من المراهقين العاديين بمدينة الأغواط بالجزائر***"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 10، (2010) ص ص 225- 250.

15. سيد هاني وحسين رمضان، ***دراسات في النمو الخلقي المعرفي للشخصية الإنسانية***، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2017

16. صادق أمال وآخرون، ***نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين***، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1990

17. صحن جمال طلب، ***أثر برنامج إرشادي بأسلوب العلاج الواقعي لرفع مستوى الأحكام الخلقية لدى طلاب المرحلة الإعدادية***، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، 2010

18. عبد السلام غالية، ***اختلاف مستويات الحكم الخلقي وفق بعض المتغيرات دراسة مدانة لعينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة اجدابيا***، رسالة ماجستير تخصص علم النفس جامعة بنغازي، 2012

19. فتحي، محمد رفقي، ***في النمو الأخلاقي (النظرية ، البحث ، التطبيق)***، ط 1، دار القلم، جامعة الكويت، 1983

20. كامل مصطفى محمد (1991) ، "***بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب الجامعة***" ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، (1991) ص ص 206 – 309.

21. مشرف ميسون محمد، ***التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة***، رسالة ماجستير في التربية والإرشاد النفسي الجامعة الإسلامية بغزة، 2009.

22. مقدم عبد الحفيظ، ***الإحصاء والقياس النفسي والتربوي***، ط 3،ديوان المطبوعات الجامعية 2011، الجزائر.

23. منصور عبد المجيد، الشربيني زكريا، ***علم نفس الطفولة***، دار الفكر العربي، ط1 ، بيروت، لبنان، 1997

المراجع الأجنبية:

1- Al-Shuaibi Jihad, et al; ***Correlates of moral development among university students in Jordan***. Life Science Journal;10(4):2607-2612]. (ISSN:1097-8135), 2013. in http://www.lifesciencesite.com
2- Astorin Gina F;***The Relationship Betwieen Co-Curricular Collège Expériences and Students' Moral Dévelopement*** ; University of Miami A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education, 2016
3- Bonawitz Mary Feeney**; *Analysis and comparison of the moral development of students required to graduate with an ethics course***. FIU Electronic Theses and Dissertations ; Florida International University ; 2002. in http://digitalcommons.fiu.edu/etd/1726
4- Boss, Judith. A, ***The effect of community service work on the moral development of college ethics students***; Higher Education ;1994 Paper 87.
5- Hoffman. M, ***Moral development in adolescence***, Handbook of Adolescence psychology, New York ; 1980
6- Kohlberg. L, ***Moral development*** , International Encyclopedia of social sciences , The Macmillan Company , Free Press, New York ; 1975
7- Rest, J.R**. *Development in judging moral issues***. Minneapolis: University of Minnesota Press ; 1979
8- Rest.J and Thoma.S ; ***Relation of Moral Judgment Development to Formal Education***; Developmental Psychology, Vol. 21, No. 4, 709-714 ; Copyright 1985 by the American Psychological Association, Inc. 0012-I649/85/S00.7S

belmadaninabila@yahoo.fr